

محضر الجلسة رقم 800

التاريخ: الثلاثاء 28 ربيع الأول 1433 (21 فبراير 2012)

الرئاسة: المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس.

التوقيت: عشرون دقيقة، ابتداء من الساعة الرابعة والدقيقة الثانية مساء.

جدول الأعمال: اختتام الدورة الخريفية / أكتوبر 2011.

المستشار الدكتور محمد الشيخ بيد الله، رئيس المجلس:

بسم الله الرحمن الرحيم.

السادة المستشارون المحترمون،

السيدة المستشارة المحترمة،

السيد الوزير المحترم،

طبقاً لأحكام الدستور، نهي اليوم، بحمد الله وبتوفيق منه، أشغال الدورة الخريفية للسنة التشريعية الحالية، والتي كانت دورة متميزة قياساً بجدول أعمالها واستثنائية في ظروف عقدها، والتي كانت في أعقاب الاستفتاء الدستوري ومواكبها أيضاً لمسلسل انتخابات مجلس نواب جديد، مما جعل مجلسنا يواكب كل هذه المتغيرات طبقاً للأحكام الانتقالية التي لازالت توطر عملنا في انتظار تنصيب مجلس جديد بالمواصفات الدستورية الجديدة.

وإذا كان العمل التشريعي والرقابي قد تأثر في مجمله بالطبيعة الاستثنائية للزمن السياسي الذي انعقدت فيه هذه الدورة، خصوصاً في الفترة التي تحولت فيها الحكومة السابقة إلى حكومة تصريف الأعمال، والانتظارية التي سمت الفترة الفاصلة بين التعيين الملكي لمكونات الحكومة الحالية وبين حصولها على التنصيب البرلماني، فإن مجلسنا الموقر قد ساهم في حديثين هامين، تتمثلان في التحضير القانوني لانتخابات مجلس النواب والانتخابات المقبلة، كانتخابات الجماعات الترابية وانتخابات أعضاء مجلس المستشارين، والمناقشة، من جهة ثانية، العميقة للتصريح الحكومي، وإن بسقف القواعد الدستورية لنظام المجلسين غير المتكافئ، والتي تتيح لمجلسنا إمكانية المناقشة ثم التصويت على البرنامج الحكومي من طرف مجلس النواب طبقاً لمقتضيات الفصل 88 من الدستور.

السادة الوزراء،

السيدات والسادة المستشارون المحترمون،

من الناحية التشريعية، تميزت هذه الدورة بمصادقة مجلسنا على 12 نصاً قانونياً، منها 10 مشاريع قوانين ومقترحي قانون، 9 منها تمه لجنة العدل والتشريع وحقوق الإنسان ومشروع قانون يهتم لجنة الفلاحة والشؤون الاقتصادية، ومشروع قانون يهتم لجنة المالية والتجهيزات والتخطيط والتنمية

الجهوية، وآخر مشروع يهتم التعليم والشؤون الاجتماعية.

ومن بين هذه النصوص، مشاريع قوانين تنظيمية إستراتيجية وازنة، أتت في إطار تنزيل الدستور الجديد، ونذكر منها، على سبيل المثال لا للحصر، مشاريع القوانين التنظيمية المتعلقة بالأحزاب السياسية وانتخاب الجماعات الترابية ومجلس المستشارين، ومقترحات قوانين تتعلق بتجديد اللوائح الانتخابية العامة وضبطها بعد إخضاعها لمعالجة معلوماتية وبنظام الضمان الاجتماعي كما تم تغييره وتتميمه، إلى جانب مشاريع قوانين تمه المجلس الأعلى وإحداث المكتب الوطني للهيدروكاربورات والمعادن والتعويض عن حوادث الشغل والتحفيز العقاري واللوائح الانتخابية العامة وعمليات الاستفتاء واستعمال وسائل الاتصال السمعي البصري العمومية بالأخص خلال الحملة الانتخابية والاستثنائية، وتنظيم مهنة التوثيق، وتحديد سن التقاعد عند بلوغها المستخدمين المنخرطين في النظام الجماعي لمنح رواتب التقاعد.

أما فيما يتعلق بالنصوص القانونية غير المصادق عليها إلى حد الآن، فقد استجابت الرئاسة لكتاب السيد رئيس الحكومة الذي طلب به استرجاعها، وفعلنا فقد تم إعادة 15 نصاً إلى الحكومة الموقرة ومن ضمنها ثلاثة نصوص كانت قيد قراءة ثانية (لم تكتمل بعد).

أما على مستوى مراقبة العمل الحكومي، فقد حرص السادة المستشارون، عبر آلية الأسئلة الشفوية والكتاتبية والإحاطة علماً، على مساءلة ومتابعة مختلف القضايا والانشغالات التي تستأثر باهتمام المواطنين والمواطنات في جميع المجالات وعلى كافة المستويات المحلية والجهوية والدولية. وفي هذا الإطار، بلغ مجموع الأسئلة الشفوية 256 سؤالاً، تمت الإجابة عن 132 منها، في حين تم سحب 51 سؤالاً من طرف واضعيها، مع العلم أن متأخر الأسئلة برسم الدورة الربيعية الماضية قد وصل إلى 787 سؤالاً.

كما عقد مجلسنا برسم الدورة الخريفية 25 جلسة عامة، في حين عقدت اللجان الدائمة اجتماعاتها بانتظام لتدارس مشاريع أو مقترحات القوانين المحالة عليها، وقد وصل عدد جلساتها إلى 9 جلسات، استغرقت أكثر من 22 ساعة.

وبخصوص لجنة تقصي الحقائق حول مكتب التسويق والتصدير، فقد أنهت اللجنة، التي تشكلت بتاريخ 17 ماي 2011، مشكورة، أشغالها وقدمت تقريرها النهائي إلى رئاسة المجلس التي ستحيله على مكتب المجلس قصد التداول فيه ليتخذ المسار الذي خصه به الدستور في فصله 67.

أما اجتماعات مكتب المجلس، فقد حرصنا على الحفاظ على وتيرة الاجتماعات الأسبوعية المنتظمة، وقد وصلت اجتماعاتنا إلى 16 اجتماعاً، خصصت لتداول واتخاذ قرارات، تمه بالأخص التدبير والتسيير الإداري للمجلس، وصل عددها إلى 156 قرار موثقة في سجل خاص بها نظراً لأهميتها حالاً ومستقبلاً.

أما في مجال الدبلوماسية البرلمانية، فقد تميزت هذه الدورة باستمرار

قدماء المحاربين بدولة روسيا الفيدرالية.

لقد تركزت مختلف الأنشطة التي قام بها المجلس في مجال الدبلوماسية البرلمانية خلال هذه الدورة حول مختلف القضايا التي تستأثر باهتمام الرأي العام الوطني والرأي العام الدولي، لاسيما منها القضايا المتعلقة والمرتبطة بالتحديات الأمنية والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والتحويلات البيئية التي تحتجز العالم الآن.

كما همت هذه الأنشطة سبل تعزيز دور البرلمانين في صياغة التشريعات الملائمة والمساهمة في وضع السياسات العمومية الكفيلة بتحسين هذه الأوضاع التي نتقاسمها مع العالم.

من جانبنا، فقد حرصنا خلال مختلف اللقاءات التي أجريناها على إبراز أهم الإصلاحات الديمقراطية الرائدة التي تنهجها بلادنا مع بدء تنزيل مضامين الدستور الجديد والدور المحوري الذي تضطلع به المؤسسة التشريعية دستوريا وسياسيا، كما استعرضنا خلالها كذلك أهم تطورات ملف وحدتنا الترابية على ضوء مبادرة تحويل أقاليمنا الجنوبية حكما ذاتيا موسعا، وكذا التعريف بالأوراش التنموية المهيكلة والمجددة في مختلف الميادين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية التي تكون النموذج المغربي الرائد، والتي تعرفها بلادنا تحت القيادة الرشيدة لصاحب الجلالة محمد السادس نصره الله وأيده.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير الدولة،

السادة الوزراء،

السادة والسيدات المستشارون المحترمون،

بخصوص موضوع الحوار الوطني حول الإعلام والمجتمع، يسعدني أن أسجل بارتياح كبير العمل الجاد الذي قامت به التنسيقية العامة للحوار الوطني، وعلى رأسها الأستاذ جمال الدين ناجي، التي أشرفت على إعداد خلاصات مهمة حول هذا الحوار وفق مقارنة أخذت بعين الاعتبار تحولات المشهد السياسي والإعلامي والثقافي في بلادنا، وأخذت بعين الاعتبار رأي الحكومة الموقرة والأحزاب السياسية والنقابات والمختصين والمهتمين في هذا الميدان، وأيضا خلاصات دروس وتجارب دول وازنة في هذا الميدان في حوار وطني، كما قيل لي، قل نظيره.

وفي مجال الشؤون الإدارية والمالية، فقد تم إحداث مرصد العمل البرلماني بمجلسنا، يقوم بإصدار جملة من المعطيات الدقيقة والإحصائيات المتعلقة بالنشاط البرلماني، سواء في شقه التشريعي أو الرقابي أو فيما يتعلق بالعمل الدبلوماسي والتدبير الإداري، وجعل هذه الإحصائيات والأرقام في متناول مختلف المهتمين والباحثين في العمل البرلماني، بهدف تحقيق حكمة جيدة في التدبير الوظيفي للبرلمان وتسهيل سيلان المعلومة داخل جسم مجتمعنا والمهتمين بالقضايا البرلمانية بصفة عامة.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

مجلس المستشارين في تفعيل مختلف الآليات والتقنيات، سواء من خلال العلاقات الثنائية والشراكة أو من خلال العلاقات البينية أو المتعددة الأطراف في إطار المنظمات الدولية وكذا الاتحادات البين-برلمانية الإقليمية والجهوية والدولية.

وهكذا، استقبل مجلسنا الموقر العديد من الوفود الدبلوماسية وبعض مسؤولي المؤسسات الأجنبية، أذكر منها زيارة السيد وزير الخارجية للبيرو ولتركيا وزيارة المفوض الأوروبي لشؤون التوسيع وسياسة الجوار.

وفي إطار تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين مجلس المستشارين ومجالس الدول الصديقة والشقيقة، استقبل المجلس عدة وفود برلمانية، نذكر منها بالأخص برلماني عن مؤسسة (Westminster) البريطانية، وذلك تفعيلا لمذكرة التضامن والتعاون بين البرلمان المغربي وهذه المؤسسة، ورئيس مجلس الأمة الكويتي ونائب رئيس الجمعية الوطنية لجمهورية كوريا الجنوبية ونائبة رئيس البرلمان الأوروبي، ووفد كبير عن الجمعية البرلمانية لمجلس أوروبا، وأعضاء من أمريكا اللاتينية وبالأخص من الباراغواي.

وفي إطار تعزيز حضوره في مختلف الأنشطة الدولية وكذا الاتحادات البين-برلمانية الإقليمية والجهوية والدولية، شاركت وفود من مجلسنا في عدة تظاهرات برلمانية دولية، نذكر منها اجتماعات الاتحاد البرلمان الدولي والاتحاد البرلماني العربي والإفريقي واتحاد مجالس الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك اجتماعات في عدة لجن مختصة في عدة برلمانات دولية.

وفي سياق الاهتمام الذي يولييه المجلس لقضايا التعاون والتفاهم بين الشعوب دعما للسلم والأمن العالميين، استقبل...

مرحبا بالسيد رئيس الحكومة، وأستسمح إذا كنا قد بدأنا في الرابعة. عفوا السيد الرئيس، مرحبا بالسيد الرئيس، مرحبا بالسيد وزير الدولة كذلك.

السيد رئيس الحكومة المحترم،

السيد وزير الدولة،

السادة المستشارون،

مررنا بسرعة على العمل التشريعي وفيما يتعلق بمراقبة العمل الحكومي ثم على العمل الدبلوماسي فيما يتعلق بالعلاقات الخارجية، مروراً بالوفود التي زارتنا هذا الفصل، ثم العلاقات البينية والعلاقات الدولية مع المنظمات البرلمانية الدولية والقارية.

والآن نحن بصدد فقط ما يتعلق بالاهتمام الذي يولييه المجلس للتعاون والتفاهم بين الشعوب دعما للسلم والأمن العالميين، فقد استقبل المجلس مجموعة من الأكاديميين والفاعلين والمدنيين يمثلون مؤسسات أجنبية هامة، منها على سبيل المثال مجموعة من الأساتذة الباحثين الإيطاليين في معهد القديس بولس الخامس بجمهورية إيطاليا والمهتمين بالأخص بقضية أقاليمنا الجنوبية، ورئيس الاتحاد الفيدرالي العالمي ليهود المغرب مع وفد كبير من أمريكا ووفد كبير عن هيئة الوفاق الفلسطيني ووفد كذلك كبير عن جمعية

الطبيعة الانتقالية التي تمر منها المؤسسة التشريعية منذ المصادقة على الدستور في فاتح يوليوز المنصرم، وقد همت مختلف مجالات اختصاصاته، مستحضرا حجم الرهانات وجسامة التحديات المطروحة، وآفاق المستقبل الديمقراطي الواعد الذي فتحة خطاب جلالتم السامي لتاسع مارس المنصرم. وتقديرا للعناية السامية التي أولتها جلالتمك للبرلمان، وإدراكا للدور الذي يجب على المستشارين البرلمانين أن يبذلوه في هذه المرحلة المتميزة في مسيرة بلادنا، فإن المجلس بمختلف مكوناته يجدد لمقام جلالتمك العالي بالله، يا مولاي، تجنده الدائم وتعبئته المتواصلة للانخراط الفاعل في مسلسل الإصلاحات الهيكلية والأوراش التنموية الكبرى التي باشرت جلالتمك بثبات وحكمة وتبصر وبعد نظر من أجل تحصين المكتسبات الديمقراطية وتتنويع مسلسل الإصلاحات التي عرفتها بلادنا وذلك بالمشاركة في تنزيل الدستور تنزيلا ديمقراطيا.

حفظكم الله يا مولاي، بما حفظ به الذكر الحكيم، وأدام على جلالتمك نعم الصحة والعافية وحقق في عهد جلالتمك ما ترجونه لمملكتم السعيدة وشعبكم الوفي من تقدم ورفق وازدهار، وأقر عينكم بولي عهدكم المحبوب الأمير الجليل مولاي الحسن، وشقيقته الأميرة الجليلة للا خديجة، وصنوك الأمير الجليل المولى رشيد وبباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة، إنه سميع مجيب.

والسلام على جناب جلالتمك العالي بالله ورحمة منه تعالى وبركاته.

وحرر بالرباط في 28 ربيع الأول 1433 الموافق ل 21 فبراير 2012.

خديمكم الوفي محمد الشيخ بيد الله.

السيد رئيس المجلس:

شكرا. الآن رفعت الجلسة.

السيد وزير الدولة،

لقد كانت هذه الدورة، التي نعلن عن ختمها اليوم، ذات أهمية في مسار مجلسنا بالنظر للظرفية السياسية التي عقدت فيها ولما أنتجته من تشريعات وازنة متعلقة بإنزال الدستور الجديد، وما عرفته من مناقشات سياسية، ولما حققته على مستوى الدبلوماسية البرلمانية، التي كان في صلبها الدفاع عن قضية وحدتنا الترابية، والتعريف بما راكمته بلادنا من إنجازات ديمقراطية هامة، كان الخطاب المولوي ل 09 مارس 2011 فاتحته ودستور فاتح يوليوز تنويجه وانتخابات 25 نونبر، ثم الحكومة المنبثقة عنها أولى ثماره.

وما توفيقي إلا بالله، عليه توكلت وإليه أنيب.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

شكرا. رفعت الجلسة. اسمحو لي، البرقية غادي يقرأها السي كوسكوس.

المستشار السيد حميد كوسكوس:

شكرا السيد الرئيس.

بسم الله الرحمن الرحيم.

برقية مرفوعة إلى السدة العالية بالله حضرة أمير المؤمنين صاحب

الجلالة الملك الهام سيدي محمد السادس نصركم الله.

نعم سيدي أعزك الله،

بعد تقديم ما يليق بالجناب الشريف، أعز الله أمره، من فروض الطاعة والولاء، يتشرف خديم الأعتاب الشريفة، أصالة عن نفسه ونيابة عن جميع أعضاء مجلس المستشارين، بمناسبة اختتام أشغال الدورة التشريعية الخريفية، أن يرفع إلى السدة العالية بالله أسمى آيات التقدير والاعتزاز مقرونة بأصدق عبارات الولاء والإخلاص.

لقد اختتم مجلس المستشارين دورته الخريفية، يا مولاي، بحصيلة ميزتها